الأعمال الجماعية التجارية في حضارة بلاد الرافدين

Commercial collective business in Mesopotamia civilization

ميسون عايد ابراهيم

Maysoon Ayyed Ibrahim

meson.ss92@gmall.com

أ.م. د. فائز هادي علي الحسناوي

Assist. Prof. Faaz Hadi Al- Hasnawy (PH.D)

الأعمال الجماعية التجارية في حضارة بلاد الرافدين
Commercial collective business in Mesopotamia civilization

ميسون عايد ابراهيم
Maysoon Ayyed Ibrahim
meson.ss92@gmall.com

أ.م. د. فائز هادي علي الحسناوي
Assist. Prof. Faaz Hadi Al- Hasnawy (PH.D)

الملخص:

تتميز بلاد الرافدين بخصب أراضيها ووفره مياها وغناها بالموارد الطبيعة وأذ نتج عن توفر تلك الموارد التنوع في الأنشطة الاقتصادية لسكان حضارة بلاد الرافدين فبينما أمتهن غالبيه السكان الزراعة التي أصبحت عماد اقتصاد البلاد في العصور القديمة أمتهن أخرون انشطه اخرى انبثقت عن النشاط الزراعي. إذ ما تطلبه ضروريات العمل الزراعي من الآلات كالمحاريث والمقاشط والمساحيق أسهم هذا الى ظهور التخصص بالعمل وممن يعملوا في الأنشطة الحرفية كالنجارين الحدادين والفخارين فالتخصص بالعمل والتطوير وابتكار أدوات إنتاجيه جديده أدى الى زياده القدرة الإنتاجية وظهور الفائض من الانتاج فحقق التبادل السلعي بين الأفراد الذي تبلور الى عمل النشاط التجاري. والجدير بالذكر أن التطور البدائي الذي شهده الإنسان في عصور قبل التاريخ هو نتاج سبقته حاجة ملحة انبثقت عن صعوبة تلك الطبيعة والذي تمكن من استغلال مواردها الخام لإشباع حاجات جماعته اللذان شكلان بالعمل الجماعي المشترك في التغلب على تلك الطبيعة وتسخيرها لصالحهم إذ يمكننا القول بأن العمل والنشاط الجماعي هو ظاهرة اجتماعية وجدت بين أفراد المجتمع العراقي القديم الذي ربما عاش حياة مشتركه مع افراد مجموعته في اعمال القنص والصيد والتنقل من مكان الى اخر بحثا عن قوته وينتج عنها علاقات اجتماعية أوّلية إذ يعتمد هذا المدخل على تشكيل فرق العمل لتحقيق أهداف محدده في ضوء مهام معينيه مطلوب ادائها من الفريق وهذا يتيح فرص كبيره لكل عامل في الفريق ان يستفيد مع الاخرين وان يكتسب مهارات جديده إذ يشجع العاملين على ممارسه دور اكثر فعالية في الاعمال التي يقومون بها. وقد يتضمن موضوع بحثي العمل والنشاط الجماعي الإنتاجي وما أخص به عن النشاط والعمل الجماعي التجاري معتمده في ذلك على ما ورد لنا من

المصادر الكتابية عل سواء العربية ومنها الأجنبية وتناولت فيه التجارة نشأتها وتطورها في حضارة بلاد الرافدين وأسس النشاطات التجارية والذي يتضمن التاجر ونشاط عمله والاسواق وأهميتها وكذلك ووسائط النقل البريه والمائية وفعالية دورها في أزدهار التجارة وتوسعها.

Abstract:

Mesopotamia is characterized by the fertility of its lands, its abundance of water and its richness in natural resources, and as a result of the availability of those Resources Diversity in the economic activities of the residents of Mesopotamia civilization, while their majority people dwelt in agriculture, which became the mainstay of the country's economy in ancient times. As what agricultural work necessities require from machines such as plows, planers and powders, this contributed to the emergence of specialization in work and those who work in craft activities such as blacksmith and carpenters. commercial activities. It is worth noting that the primitive development witnessed by man in prehistoric times is a product preceded by an urgent need that emerged from the difficulty of that nature and which was able to use its raw resources to satisfy the needs of his group, who formed joint collective work in overcoming that nature and harnessing it in their favor, so we can say that collective action and activity It is a social phenomenon found among the members of the old Iraqi society, who lived a common life with his group in hunting, hunting and moving from one place to another in search of his strength and resulting fromInitial social relations, as this approach depends on forming work teams to achieve specific goals in the light of specific tasks that are required to be performed by the team. This provides great opportunities for each worker in the team to benefit with others and to acquire new skills as it encourages workers to play a more effective role in the work that they do It out. The topic of my research may include work and productive collective activity and what I assign to him about commercial and collective work and activity, relying in this regard on what has been received from us from written sources on both Arabic and foreign ones in which the trade dealt with its origins and development in Mesopotamian civilization and the foundations of commercial activities which includes the

merchant and his work activity and markets Their importance as well as land and water transport and the effectiveness of their role in the prosperity and expansion of trade

أولا: التجارة

نشأتها وتطورها :-

للتجارة دور مهم في الحياة الاقتصادية لسكان العراق القديم إذ عدت التجارة ذلك النشاط الذي يمارسه الفرد لكسب الربح وإيجاد المنفعة له.

وقد ارتبط نشاط عمل أفراد سكان العراق منذ أقدم العصور بالتجارة إلى جانب ارتباطه بالعمل الزراعي والصناعي فعلى الرغم من شهرة أرض العراق بمواردها المائية وتربتها الخصبة وأنواع منتجاتها الزراعية والحيوانية إلا أنها تفتقر إلى المواد الأولية اللازمة لبناء حضارته (الشكرجي، ٢٠٠٦، ص١٦٥) لذا استوجب من سكان بلاد الرافدين على توفير تلك المواد من مناطق وجودها إن ازدياد السكان مما يتترب عليه زيادة في حاجة الأفراد مما تطلب إلى توفير الكميات المطلوبة من تلك المواد مما أدى ذلك إلى اتساع نشاط وعمل التجارة. وهذا ما سعى إليه العمل التجاري ونشاطات الحكومات من خلال علاقاتها مع الأقاليم المجاورة (Leemans, 1977, P.1-2). .فقد دلت الآثار المادية المكتشفة في المستوطنات أو القرى الزراعية القديمة التي تعود إلى الألفين التاسع و الثامن قبل الميلاد إلى ممارسة نوعين من التجارة، عدت الأولى بتجارة ذات المسافات الطويلة والتي تسمى بالتجارة الخارجية والنوع الثاني يمثل بممارسة التجارة المحلية (ذات المسافات القصيرة) داخل نطاق أرض القرية(الهاشمي، ١٩٨١، ص٨٤). ومن الأدلة التي نستدل بها على ممارسة السكان العمل التجاري الخارجي هو ما عثر عليه في مواقع العصر الحجري الحديث من الآلات المصنوعة من حجارة الأوبسيديان* (الهاشمي، ١٩٧٢، ص٢٥٥). والذي يعد من المواد التي تفتقر اليها أرض العراق فمن خلال التركيب الكيميائي لتلك الأحجار يتضح أنها

* حجر الأوبسيديان ، هو حجر عبارة عن زجاج بركاني صلب وسهل الكسر ويمكن أن يشظى مثل حجر الصوان ليصنع منه الالات الحادة والمعروف عن حجر الاوبسيديان أنه قد استعمل في صناعة السكاكين والمقاشط من قبل إنسان العصور الحجرية القديمة وقد عثر على بعض الات المصنوعة في حسونة، جرمو، تل الصوان.

كانت متوفرة في مناطق ذات نشاطات بركانية مثل المناطق المحيطة بأطاليا كذلك بعض المناطق من تركيا وإيران(الهاشمي، ١٩٧٢، ص٢٥٤-٢٥٥) وهذا ما يشير لربما لوجود نشاط تجاري مارسه أفراد سكان العرق مع الأقاليم المجاورة(Leemans, 1977, P.1) أما في القسم الجنوبي من العراق وتحديدا من عصر العبيد الألف الخامس قد عثر على مادة الخشب إلى استعملت في بناء المعابد فضلاً عن بعض الأحجار وهذه تعد من المواد التي قد استوردها سكان المنطقة ولربما كانت أيضاً تتم بواسطة النقل النهري(الهاشمي، ١٩٨٠، ص٣٧)(Oates, 1968, P.4) وتطورت حركة التجارة عبر الأقاليم وضمن مراحل الحضارية وسرعان ما اكتسبت تلك الجماعات الخبرات والتجارب في هذا النشاط وتعددت مناطق التجارة وتنوعت مواردها(الهاشمي، ١٩٨٠، ص٣٨-٣٩).في حين عدت النشاطات التجارية التي مارسها سكان القرى الزراعية سوى داخل القرية ذاتها أو ما بين القرى في إطار المنطقة الواحدة تحت مبدأ المقايضة أو التبادل العيني للمنتجات والسلع والتي بدأت بالظهور في بدايات العصر الحجري الحديث وما تتبعه من التطور في العصور اللاحقة في حياة سكان القرى في الجوانب الاقتصادية والإدارية بالتجارة الداخلية أو التجارة ذات المسافات القصيرة* (سليمان، ١٩٩٣، ص٢٤٣).أن حركة ونشاط التجارة الداخلية جاء بالتزامن مع بداية التخصص بالعمل وإنتاج ما يفيض عن حاجة الفرد الذاتية كذلك التنوع في المنتجات والسلع أدى إلى التبادل النفعي بين السكان وفق احتياجاتهم(Oppenheim, 1977, P.91) إذ كانت تتم ممارستهم لذلك النشاط بشكل مجاميع فيما بينهم وحسب حاجة قراهم للسلع والحاجيات ولاسيما الزراعية منها(النجم، ٢٠٠٦، ص١٠٥).

ومن خلال المكتشفات الأثرية واللقى المادية في القرى إلى تعود لعصور قبل التاريخ نتلمس نشاط وحركة تجارية تلك إذ عثر في موقع أم الدباغّية* (Bokony, 1973, P.10) على أنواع من البذور مثل بذور الكتان والعدس والبازلاء ومن المعروف ن هذه البذور لا يمكن أن تنمو في نطاق الموقع المذكور لأنه يقع في سهل جاف مما يحتاج نمو تلك البذور

* التجارة الداخلية : ونقصد بها جميع المعاملات التجارية التي كانت تتم بصورة محلية بين أفراد المجتمع الواحد لسد حاجات الأفراد والجماعات.

* أم الدباغية تقع هذه القرية في محافظة نينوى على بعد ٢٠كم إلى الشرق من مدينة الحضر الأثرية.

إلى تقنية ري عالية أن طوبوغرافية الموقع لا تسمح باستعمال هذه التقنية من الإرواء فأرجح المختصين أن تلك البذور قد جاءت من خلال التجارة من موقع زراعي آخر استعملت فيه تقنية الإرواء كأن يكون تل الصوان قرب سامراء(Helback, 1961, P.47.18). ومن المحتمل أن سكان قرية أم الدباغّية قد حصلوا على تلك الحبوب نتيجة مبادلاتهم التجارية عن طريق المقايضة بالجلود الحيوانية ولاسيما جلد الحيوان الأونكر الموجود في المنطقة*(Bokony, 1973, P.9-11) وتزداد معرفتنا عن التجارة وعملياتها في الحقب الزمنية اللاحقة إلى بدايات عصر الكتابة ومن ثم عصر فجر السلالات بحدود الألف الثالث قبل الميلاد حيث نلاحظ من خلال النصوص المسمارية جملة من التطورات في مختلف الشؤون الاقتصادية فقد كانت الدولة (السلالات الحاكمة في دويلة المدينة) هي التي تشرف على عملياتها* (Poweu, 1977, P.42) وارتبطت جميع نشاطات التجار آنذاك بسلطة الدولة المعبد(Poweu, 1977, P.42).أما في العصر الأكدى فيؤكد الرأي المطروح أنه حدث تغيير جوهري في الأنشطة الاقتصادية وفقد المعبد مركزه القديم في الأشراف والهيمنة الاقتصادية وبالأخص النشاطات التجارية وحل القصر محل المعبد(Foster, 1977, P.31ff) غير أن هذا التطور لم يستمر طويلاً فقد طرأ عليه بعض التغيير خلال عصر أور الثالثة وبرز دور المعبد ثانية إلى جانب القصر في إدارة الشؤون الاقتصادية و النشاط التجاري* (Wolley, 1929, P.116.see to) وعند انهيار نظام الحكم في سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ق.م) وتدفق الأقوام الأمورية واستلام زمام الحكم حدث تغيرات جذرية

* عثر في موقع أم الدباغية، أثار لعظام الحيوانات المختلفة فيها المدجن وفيها الوحشي وكان من ضمن هذه الحيوانات هو حيوان الأونكر الذي وجد بكثرة فيها.

* عندما ظهرت سلطة المعبد خلال العصور السومرية القديمة ارتبط مجموع النشاطات التجارية وعمل التجار بسلطة المعبد آنذاك وعند انفصال السلطة الدينية عن الدنيوية في اواخر الألف الثالث قبل الميلاد فقد المعبد مركزه المهم في الهيمنة على العمليات الاقتصادية بصورة عامة والتجارة بصوره خاصة عندما حل القصر محل المعبد في إدارة كافة الشؤون الاقتصادية.

* كان معبد أنانا ومعبد ننكال في أور يمولان المشاريع التجارية كافة ولاسيما ذات العلاقة بالتجارة الخارجية ولم يكمن هؤلاء التجار مسؤولون عن الخسائر جراء تلك الصفقات بل القصر أو المعبد هو المسؤول.

في الأنشطة الاقتصادية. فقد تلاشى النظام الاقتصادي الذي كان يخضع في أصوله إلى المعبد والدولة وشهد العصر البابلي القديم مولد جديد تحرر من القيود الاقتصادية وأخذ النشاط التجاري الخاص دورة المستقل عن القصر والمعبد وبدأ التجار يعملون إلى نظام التجارة الحرة كما فسح المجال لظهور نشاطات التجار الفردية* (مورتكات، ١٩٧٥، ص١٦٤)

(Dalley, 1973, P.166-167).أما الآشوريون كان ظهورهم ككيان سياسي مستقل على أثر زوال سلالة أور الثالثة حيث شهد ولادة عصر جديد أطلق عليه العصر الآشوري القديم الواقع بين نهاية أور الثالثة (الألف الثالث ق.م) وبداية (الألف الثاني ق.م)وبدأت تفرض سيطرتها على الأقليم وبدأت سياسة تامين الطرق التجارية المؤدية إلى المصادر الأولية(الأحمد، ١٩٩١، ص١٨٥).

وأن ما جاءنا من نصوص حول التجارة في العصر الآشوري القديم كان أغلبه ليس من آشور وانما من المستوطنات التجارية الآشورية ببلاد الأناضول وأبرزها مدينة (Kanes/قانش) المستوطنة الآشورية التجارية في اقليم كبدوكيا شرقي بلاد الأناضول التي اعطت صورة واضحة عن نشاط وعمل التجار الآشوريون ما بين آشور وبلاد الأناضول(شيحلات، ٢٠١٢، ص٤٦-٤٧)(Larsen, 1977, P.120-121) أما في العصر البابلي الحديث فقد استمر النشاط التجاري في هذا العصر كما هو في العصور الآشورية واصل التجار البابليون في نشاطهم التجاري وشهد هذا العصر عودة ونفوذ سلطة المعبد في النشاطات الاقتصادية(بليافكسي، ٢٠١٠، ص١١٤)

ثانيا: أسس الناشطات التجارية :

(أ)- التاجر :

عدت التطورات الاقتصادية التي شهدها سكان العراق القديم خلال عصوره التاريخية المتعاقبة إلى ظهور طبقة مهمة وثرية من الناس تمثلت بأصحاب رؤوس الأموال من الأفراد

* يمكن الإشارة بهذا الخصوص إلى رأي (مورتكات) الذي يذكر أن بوادر هذا التطور يعود إلى طبيعة أفكار المجتمعات الأموريه ذي النزعة القبيلة والتي تترك للفرد حرية التنقل والعمل على جمع الثروات الخاصة.

الذين مارسوا مهنة التجارة(Elat, 1987, P.234) أطلق عليهم تسمية بالمصطلح السومري (DAMKAR) ما يقابله بالأكدية (Tamkaru) وقد تعارف الباحثون على ترجمة هذه المصطلح بكلمة التاجر(CAD, P.397). وأشارت النصوص المسمارية على بروز دور التاجر بصورة واضحة في الحياة الاقتصادية واتساع طبيعة أعماله إذ كان يمثل المحور الاقتصادي في تأدية النشاطات المالية من خلال عقد مختلف عمليات التبادل التجاري(Leemans, 1960, P.).وقد يتمثل ذلك التاجر في نشاطاته المختلفة كأن يقوم بدور لممول لغيره من الباعة لقاء ربح معين أو نسبه معينه من الربح أو الموفد الاقتصادي لأغراض تجارية تخص الدولة ففي نص من رسالة من حمورابي يذكر فيها:

"... **إلى سين – ادنيام قل هكذا يقول حمورابي ... بقية الفضة التي مع شيب – سين وكيل التجار والوكلاء الخمسة الذين تحت أمرته ليستلم وليلجب لي شيب–سين والوكلاء الخمسة إلى مدينة بابل** ..."(AbB, P.10).

وفي نص آخر من رسالة موجهة من حمورابي إلى سين–أدينام

"...**بخصوص شيب –سين وكيل التجار مع ١٨٠٠ كور من السمسم (و) تسعة عشر مانا من الفضة (و) سين – موشتال وكيل التجار مع ١٨٠٠ كور من السمسم وسبعة مانا فضة ابعثها على مدينة بابل** ..." (AbB, P.19).

يظهر من تلك الرسائل النشاط والعمل الجماعي الذي يمارسه هؤلاء وكلاء التجار في عملية جمع الفضة (الضريبة) وإرسالها إلى مدينة بابل ربما يكون شيب – سين تاجر ولديه الوكلاء الخمسة وكلت لهم مهمة عمل جمع الفضة من الاقاليم وإرسالها ولربما سعة عمله قد وظف له هؤلاء الوكلاء يساعدهم في انجاز تلك الأعمال المخولة لهم من قبل السلطة الحاكمة وهو بذلك يكون الوكيل التجاري للدولة. كذلك قد يأتي عمل التاجر بدور أو وسيط تجاري يقوم بنقل البضاعة من إقليم إلى إقليم آخر فقد ورد لنا نص يعود إلى العصر البابلي الوسيط يذكر فيه:

" ... **أنا أكتب مرار إلى وكيل التجار سبار لجمع شعر الماعز الذي يكون من المقرر ارسله إلى (وكيل التجار) بابل** ..." (CAD, P.253a)

كذلك قد يتطلب التاجر في أداء أغراض تجارية تخص الدولة فقد ورد نص من العصر نفسه يشير إلى :

"... تم إرسال كلمة (آمر) إلى حاكم البلاد لجمع الفضة من التجار وإرسالها إلى بابل ... الآن تجارك مسؤولون عن جمع (الضريبة) دعهم (الفضة) أو (الضريبة) المفروضة على التجار الآخرين .. إذا لم تفعلوا على إرسال الفضة أو الضريبة الخاصة بهم يجب أحضار هؤلاء التجار الجانحين بأمر من قبلي ..." (CAD, P.42B).

كذلك يبدو أن مهارة التاجر وخبراته الطويلة في النشاطات التجارية قد دفعت الحكام والملوك إليه القيام بعض الأعمال نيابة عنها، وبالأخص خارج حدود البلاد على اعتبار أن البعض منهم تجار وكلاء عن المملكة أو الدولة وهذا ما ورد لنا في إحدى الرسائل التي تعود إلى العصر الآشوري الحديث . ففي رسالة يخبرها ولي العهد سين–أخي–ريب والدة شيرو–كين بخصوص إتاوة بلاد كموخ من الصوف الأحمر ودور التجار في عملية انتقاء تلك الأتاوة إذ نقرأ

"... التجار اخبروني أنهم سيختارون ٧ بلت منها (الأتاوة) إلا أن الكموخيين لم يوافقوا وقالوا من تعتقدون أنفسكم؟ أنتم لا تختاروا، دعوتا نأخذها (الأتاوة) هناك ودع حائكات الملك، يخترن منها ..." (CAD, P.213a) (ABL, P.).

نفهم من تلك الرسالة ماهية الجهد والعمل الجماعي الذي قام به هؤلاء التجار وبأمر من الملك في انتقاء الإتاوة وإرسالها له. وفي مشهد فني صور لنا من بوابة أبلوت الآشورية نقل إتاوة بواسطة القوارب وهذا ما يعكس نشاط تجاري وجهد جماعي تمثل بوجود عدد من المرافقين لتلك الإتاوات من تجار وعمال ينظر **إلى (الشكل : ١)** ولعل الملوك الآشوريون كانوا يضعون أشخاص بوصفهم مندوبين أو مبعوثين لهم في إدارة النشاطات التجارية كأن يوفدون خارج البلاد من أجل إبرام المعاهدات التجارية أو تصفية مهامهم بالأعمال

والنشاطات التجارية ويشير النص الذي يعود إلى الملك أشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) قد أرسل مبعوثه إلى خندانو* (الزيدي، ٢٠١١، ص٩٣)

"...قضيت الليل في خندانو المدينة الواقعة على الضفة اليمنى وأخذت الجزية من أهلها وهي عبارة عن الفضة والذهب والرصاص والأواني المصنوعة من الفخار... (RIME, P.213)".

كذلك من بين الوثائق المكتشفة في مدينة نينوى والتي تعود إلى نفس العصر وفي إحدى التقارير الذي رفعه أ(ادد – اِسّيي Adad - issiya (حاكم مقاطعة مزموا Mazamua) إلى الملك شرو–كين الثاني وقد ورد ذكر عن نشاطات تجار الخيول حيث تشير الرسالة:

"... بخصوص التجار الذي اعطاني سيدي الملك أوامر بشانهم، أنا التقيت بـ شري–šari (تاجر خيول) في مدينة آرزُخِنَ (Arzuḫina) عنده ٧٠ حصاناً أنا سألته أين بقية خيولك وقال أشتريت ٢٠٠ حصاناً الذي عليهم وساجلبهم (فما بعد) كما التقيت مع [...] وطالبته بخصوص الخيول قال نحن اشتريناهم جميعاً وهم في طريقهم اليك – أنا قابلت ٢١ حصانا وبغلان لـ نايو–ارب nabu-eribe (التاجر) من مدينة كلخ التابع لـ سني sani في آرزُخِنَ..." (ABL, P.529).

(ب)– الأسواق :

قد يستند تنظيم الشؤون التجارية على مقومات أساسية شكلت القاعدة التي يرتكز عليها النشاطات التجارية وقد عدت الأسواق إحدى تلك المقومات التجارية المهمة والتي تمثل عنصر مهم من عناصر نشاطات وعمل التجارة والتجار إذ توفد إليه قوافل التجار وتتقادم المنتوجات الزراعية والحيوانية من المزارعين فضلا عن قدوم المستهلكين لشراء حاجتهم ولربما أيضاً كان هناك الحمالين الذين يحملون بضاعتهم إلى منازلهم وقد يكونوا الكتاب في أورقة تلك الأسواق يعرضون خدماتهم لما يتم الطلب عليهم في تنظيم عقود

* خندانو هي من المدن العائدة إلى بلاد سوخي، وتقع عند الحدود الشمالية لبلاد السوخي العليا، وكانت سوخي العليا تمتد بين عانة وخندانوا، واطلال(خندنوا) اليوم في ناحية (الكرابلة)على بعد ١٢كم عن قضاء القائم بمحافظة الانبار.

المتعاقدين(حمود، ١٩٩٥، ص٨٥).ورد اسم لسوق بالسومرية (KI.KAl) وبالكدية (maḫrim)(Kilmer, 1975, P.34).وعلى الرغم من آراء الباحثين أمثال الباحث الاقتصادي الأمريكي كارل بولاني (Karl Polanyi) على أن سكان العراق لم يشهد تنظيم الأسواق إلا في فترة متأخرة(Polanyi, 1957, P.13).فإن الإشارات المستسقاة من النصوص المسمارية ونتائج التنقيبات الأثرية أبانت لنا على أصالة نظام الأسواق ونشوئها منذ فترات مبكرة من تاريخ العراق القديم وقد ارتبط وجودها بنشوء المدينة نفسها فكان مكان السوق يأخذ الجزء من تخطيطها المعماري داخل أسوارها(البدراني، ١٩٨٥، ص٣١٨). ولتأكيد وجود هيكل السوق وابنيته في مدن العراق القديم ما جاء الينا في ملحمة كالكامش البابلية فالقتال الذي دار بين كالكامش وأنكيدو كان في دروب أسواق مدينة أورك (الوركاء)

"... تعال أقدك إلى (أورك) ذات الأسواق ... لقد خصصوا الطبل إلى ملك (أورك) ذات الأسواق ... إلى كالكامش ملك أورك ذات الأسواق ..."[*](باقر، ١٩٨٦، ص٨٨)(كريمر، ١٩٥٧، ص٣٢٠، ٣٢١).

كذلك قد عثر في مدينة أور في الطبقة التي تعود إلى عصر أيسن ولإرسا على حوالي (١٢) من أنصاف الغرف أو أكثر كانت مرتبة بنظام دقيق وقد أثبت من خلال مضامين النصوص المسمارية المكتشفة فيها أنها استخدمت محلات وحوانيت للبيع تخص التجار واحتوت بعض المحلات على مخازن أو عنابر تحت أرضياتها لغرض خزن الحبوب[*](Wolley, 1929, P.148).

وفي نص من البابلي القديم يشير إلى بيع الملابس في السوق :

"... **يبيعون الملابس في السوق...**" (CAD, P.93)

---

[*] يوضح كريمر أن هذه الملحمة تعد في أصولها إلى فترات العصر السومري القديم وهذا يعني أن الأسواق وجدت منذ فترة مبكرة من تاريخ العراق القديم.

[*] ذكر المنقب "Wooly" أنه أثناء تنقيباته في أور في الطبقة إلى تعود إلى فترة أيس ولإرسا عثر أيضاً على غرف مستديرة صغيرة قد تمثل أفران للخبز وأُخرى تمثل محلات لطبخ الطعام تشابه كالتي موجوده في عصرنا هذا.

ويرتبط وجود هذه الأسواق بالموانئ ارتباط وثيقاً إذ يعد الميناء (كارم Kārum)* (محسن، وفهد، ٢٠١٨، ص٤) يؤلف جزء مهم من تخطيط المدينة بين سورها الخارجي والنهر المجاور لها(البدراني، ١٩٨٥، ص٣١٧) وقد ذكر في النصوص المسمارية بأنه الموضع الذي يجتمع فيه التجار والملاحين لشحن بضاعتهم إلى السفن أو تفريغها منها فضلا عن أجراء المبادلات التجارية فيه(Oppenheim, 1977, P.78).

قد يعد الكارم (Kārum) بأنه محطة تمثل مجمل النشاطات التجارية من أعمال الشحن والتفريغ ومصادرة بضائع وعمليات البيع والشراء وعمليات القروض وتسديد الديون فضلاً عن عمال الشحن البضائع وعمال تفريغ وعمال سحب السفن وعمال حمل البضائع* (Garalli, 1977, P.100). مما يدل على وجود نشاط تجاري واسع وجهد جماعي متواصل

ففي نص آخر يعود لنفس لعصر إذ يشير :

"... **جاء الرسل (الموفودين) إلى هنا الكاروم لاحتجاز البضاعة...** "(Caly, 1926, P.29).

وهذا ما يشير إلى أمكانية استخدام الموانئ لأجراء كل النشاطات التجارية فضلاً عن البيع والشراء كما يتضمن حجز البضاعة وعدم تسويقها ولربما أن تكون تلك البضاعة قد تشحن إلى الميناء آخر لذا فقد بعث اليها الموفدين والمرسلين لاحتجازها وعدم التصرف بها وقد يتطلب هذا العمل جهد متكاتف من قبل عدد من الموفدين لذا تم إرسالهم إلى احتجاز تلك البضاعة وهذا ما يعد بالنشاط والجهد الجماعي الذي قد تتطلبه تلك الأعمال من النشاطات التجارية وهذا ما أشار إليه في رسالة بعث بها شخص يدعى آت–شمس–بلاط إلى الملك جاء فيها :

"... **سيدي الملك يعلم طبيعة البلاد، التي وظفني سيدي الملك فيها، اكلو (Ikkilu) لا يدع القوارب تأتي إلى الميناء سيدي الملك، وحول كل التجارة لنفسه، وهو يدعي قائلاً**

* أطلقت لفظة (Kārum) في اللغة الأكدية لتشير إلى معاني عدة منها جدار ميناء، منطقة في المدينة مخصصة للتجار والبحارة، محطة تجارية، مجمع للتجار لما يقابل هذه اللفظة في اللغة السومرية فهي (KAR).

* قد يمثل الكاروم بمثل الغرفة التجارية في المدينة.

بأنهم كتبوا إليه من القصر أعمل فقط ما تراه جيد لك..."(Luukko & Buylaere, 2002, P.).

نستنتج من النص أعلاه ولعائد إلى العصر البابلي القديم أن كثير من الأنشطة التجارية كانت تتم في الميناء مثل عمليات التفريغ والشحن التجارية عمليات البضائع والمتاجرة وإرساء السفن والقوارب الأمر الذي يتطلب أنشطة كثيرة وعمل جماعي متواصل.

كذلك ارتبط وجود تلك الأسواق ببوابات المدن أو بالأحرى الساحات المحيطة بتلك البوابات وكانت تمثل أماكن لأجراء جميع العمليات والنشاطات التجارية ولعل يتضح من خلال تسمية بعض البوابات بتسميات تشير إلى طبيعة العمل التي يتم بساحاتها(جاسم، ٢٠٠٦، ص٤٨) (Postgate, 1970, P.130).حيث كانت تسمى إحدى بوابات مدينة نينوى بوابة (Mušlalum) مشلالم وهي تعني بوابة (أفضل الحبوب) والقطعان [بداخلها] وهذا ما يشير إلى هذا البوابة كان يتم في ساحاتها عمليات وشراء القطعان والحبوب(Thompson, 1940, P.90).

أن الساحات العامة والمحيطة بالأبواب عملت كأسواق أو كأماكن تعرض فيها السلع ويتجمع فيها الناس من القرى والمدن القريبة منها لقيام بأعمال الشراء أو أعمال البيع. وإبرام العقود والصفقات وعدت الجلود المدبوغة والجلود المملحة من المواد التجارية المهمة التي تاجرت بها بلاد آشور حيث أمكن استدلال على ذلك من احد النصوص الإدارية المكتشفة في نينوى (العصر الآشوري الحديث) :

"... ٣٠١ جلود مدبوغة اشتريت من مدينة كالخ من قبل فلان [....] العائد لمدينة آشور وبسعر ١٠٣/٢ منا من الفضة، وهو (البائع) صدرهم بنفسه عبر بوابة المدينة ٣٠ جلود مدبوغة اشترت من داخل بوابة حران بسعر ½ ٦ شقل من الفضة... " (SAA, P.11).

ثالثا : وسائط النقل

أ- النقل البري

كذلك لقد عد النقل البري من أقدم أنماط النقل الذي عرفه الإنسان في تاريخه إذ اعتمدت في بداية الأمر على قدميه ثم أتاحت له الفرصة تدجين الحيوانات واستعمالها

لأغراض الحمل والنقل وذلك لما أدركه فيها من طبيعة التحمل والقدرة على حمل الكميات الكبيرة من السلع والحاجيات(الحمداني، ٢٠٠٢، ص٣٤) (Larseen, 1945, P.172) وقد استعمل سكان العراق القديم منذ عصور قديمة أنواع عديدة من الحيوانات لنقل بضاعتهم كالحمير والبغال والثيران ومن ثم الإبل في أوقات لاحقة فضلا عن ذلك استخدموا العربات كواسطة نقل(Openheim & Jartman, 1945, P.172). وتذكر لنا النصوص المسمارية إلى أن القوافل التجارية كانت تجوب الطرق البرية ففي رسالة جاءتنا من ماري وهي موجهة من أحد المندوبين إلى الملك زمري اليم، يخبره بأن (اشكر–حدد) قد سمح بمرور قافلة تابعة إلى مدينة آشور عبر أراضيه.

قائلا "... اشكر–حدد في وسط أرضيه افرج عن القافلة ومن هذه القافلة تتكون ٥٠ حمارا مع رجالهم (التجار) في اتجاه كانيش بينما احتجز باقي القافلة لديه..." (المحمدي، ٢٠٠٣، ص١١٩).

يتضح أن الحمار كان من أهم الحيوانات المستخدمة آنذاك للنقل وفي مختلف مناطق العراق إذ كان يستخدم لحمل الأثقال فضلاً عن استخدامه أحياناً لركوب الأفراد* (Dallay, 1974, P.157) وقد أتاحت هذه الوسيلة الرخيصة والملائمة سهولة النقل التجاري برا ولمسافات طويلة ولاسيما في المناطق الجبلية.

وتذكر لنا النصوص التي وردتنا ما كانت تتألف من كل قافلة تجارية من التجار والسلع والمواد والحيوانات ففي نص من رسالة جاءنا من أحد المقاطعات التابعة إلى زمري اليم (العصر البابلي القديم) ومن شخص يدعي ميتوم.

جاء فيها "... **ارسل قافلة من القصدير يحتوي (٢٩) حمارا و ٤٤ متاجر بالبرونز ويحملون القصدير وصلوا إلى هنا من أشنونا ...** " (الدليمي، ٢٠٠٠، ص١٢٠).

كذلك يعد الجمل من الحيوانات المهمة التي استخدمت واسطة للنقل في العراق القديم، وقد عرف الجمل على نوعين الجمل العربي ذو السنام الواحد والآخر الجمل البكتري ذو السنامين ويرى بعض الباحثين أن الجمل ذو السنام كان معروف في الجزيرة العربية وأن

* لقد أشير في بعض النصوص أن كل قافلة تتألف من ٥٠ – ١٠٠ حيوان من الحمير.

سكان العراق القديم قد جلبوه من هناك* (الهاشمي، ١٩٧٨، ص١٨٨) وفي مشهد فني من العصر من العصر الآشوري يظهر الجهد الجماعي للأفراد يقوم بنقل السلع والبضائع في عربات تسحبها البغال يُنظر (الشكل:٢)

وقد وردنا نص يعود إلى الفترة البابلية الحديثة عن قافلة تضم التجار مع جمالهم جاء فيها :

"**.... تأتي الأخبار عن قافلة تضم التجار مع جمالهم قادمة من جلعاد*** (الحموي، ١٩٧٧، ص١٥٤) **تحمل معها الكثير من البلسم العطري المصري، ولكن نحن لا نعرف ماذا حملت هذه القوافل في طريق عودتها من الوركاء إلى تيماء و من ثم جنوب الجزيرة..."** (RIA, 1976-1980, P.421).

ب- النقل المائي

مثلت وسائط النقل "المائية والبرية" عبر تاريخها الطويل عصب الحياة التجارية لدى سكان العراق، فهي الوسيلة التي كان يتم من خلالها نقل السلع والمواد الولية وتوزيعها من مناطق الإنتاج إلى المراكز التجارية ثم إلى المستهلك(سلطان، ١٩٨٨، ص١٥، ٢٠).أن معرفة الإنسان العراقي القديم إلى الزراعة خلال العصر الحجري الحديث واستقراره في مستوطنات أو قرى قاد إلى التفكير بالواسطة التي يستطيع من خلالها النقل وإلى مسافات طويلة وتخفيف عنه عبء الحمولات التي كان يحملها وذلك من خلال استعماله إلى بعض الحيوانات التي دجنها كالثيران والحمير والجمال فضلا عن ابتكاره للعجلة أبان الفترات التاريخية اللاحقة التي مهدت له السبيل لتصنيع العربات التي استعملها كوسيلة للنقل البري(الهاشمي، ١٩٨٥، ص٢٢٢، ٢٢٣).كما أن استقراره قرب ضفاف الأنهار ومجاريها ساعدت كثيراً في تطوير وسائط النقل المائي التي بدأت باستعمال جذوع الشجار ثم طور تفكيره إلى إدخال التحسينات إلى تلك الجذوع لتكون أكثر ملائمة لحاجته، وقد مثلت تلك التحسينات لظهور الأنموذج الأوّل لصناعة أقدم القوارب ومن ثم السفن في حقب زمنيه

* ويرى بعض الباحثين ان وجود الجمال بنوعيها ، ذي السنام والسنامين موجودة في العراق، العراق القديم ومنذ العصر الأكدى (٢٣٧١-٢٢٣٠ ق.م) فقد استخدمه الأكاديون في تنقلاتهم.

* جلعاد : تقع هذه المنطقة شرق الأردن وهي تعد من المناطق الخصبة والمطيرة.

التالية* (Garrison, 1989, P.1-2).تضمنت عمليات نقل البضائع والسلع وشحنها من مكان إلى آخر برياً كان أم مائياً تضمنت نشاطات جماعية مختلفة ومتعددة بما يتناسب وحجم تلك البضائع والمنتجات المراد استيرادها أو تصديرها من جانب آخر فان تلك الأعمال كانت ولا زالت توفر فرص عمل للأشخاص غير مرتبطين بمهنه أو حرفة معينة.

ففي نص من عصر أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ق.م).جاء فيه كيفيه استئجار عدد كبير من العمال لسحب السفن التي كانت تنقل الحبوب من مدينه لكش إلى مدينه نفر عبر نهر الفرات

"... لنقل الحبوب من "مدينة" لكش إلى (مدينة) نيبور استأجرت ٣٦ عاملا لسحب السفن وعملوا بجد لمدة ١٥ يوم لكي ينقلوا ٦٠٠٠ كور من الحبوب الشعير من ضفاف نهر الفرات العظيم..." (Fenie, 1972, P.176).

يتضح من هذا النص أن نقل السلع والبضائع عن طريق الأنهار هي إحدى وأهم وسائط النقل كذلك كانت عملية النقل لما تتطلبه من جهد ونشاط كان العامل البشري الأساس في تحرك تلك السفن ونقلها عبر سحبها من ضفتي النهر لذا استأجر ٣٦ عاملا ليقوم بعملية بنقل تلك الحبوب.

و في رسالة ملكية من أواخر العصر السومري الحديث موجهة من قبل ملك أيسن : اشبي ايرا (٢٠١٧-١٩٨٥ق.م) إلى آخر ملوك سلالة أور الثالثة الملك أبي سين (٢٠٢٩-٢٠٠٦ق.م) طالبا أن يمده بحبوب القمح تفادياً لأزمة غذائية.

"... إلى الملك العظيم أبي – سين ملك الجهات الأربعة ملك أور العظيمة لقد ارسلت السفن اللازمة مع ١٠٠ عامل لسحب السفن. وإيصالها إلى أور أي أرجو أن تحملها بالحبوب لأنقاذ ايسن من ... الجوع..."(إسماعيل، ٢٠١٠، ص٥).

نستنتج من هذا النص أن عمال سحب السفن على ضفاف نهر الفرات يشكلون القوة الأساسية في تحريك السفن وسحبها وهذا ما تتطلبه تلك العملية من الجهد الجماعي في عملية تحميل السفن وسحبها ... لقد عدت وسائط النقل المائي الطريقة المثلى لنقل السلع والمواد المختلفة الحجم والوزن وبأجور رخيصة، لذا اهتم ملوك العراق القديم بتلك الوسائط

* لقد صنع العراقيون سفنهم الكبيرة العاملة على غرار القوارب الصغيرة ذات المجاذيف.

عن طريق تامين نقلها إضافة إلى كري وتنظيف الأنهار لتكون دائما مؤهله لاستيعاب السفن وما تحمله من بضائع ومنتجات مستورده ومصدره.وفي رسالة بعث بها الملك حمورابي إلى سين ادينام جاء فيها

"... في اليوم الذي تقرأ فيه رسالتي. تزود تاربيارتم مما يكفي من عمال أسطول الشحن ليتم بناء أسطول الشحن وتصبح السفن جاهزة خلال شهر وإذا لم تقم بذلك تكون أنت المسؤول..." (AbB, P.36).

وفي رسالة أُخرى إلى سين ادينام هكذا يقول حمورابي : **"... ابعث (أرسل) إلى وكلاء السفن الذين بقدرتك (بحوزتك) في يوم الثلاثين من شهر آذار (ليأتوا) مع سفنهم إلى مدينة بابل ليقوموا بفحص الوزن ليتم الضبط لهم كاملة "لتكون جاهزة" ..."** (AbB, P.2).

نفهم من تلك النصوص أن النشاط التجاري وعمليات نقل البضائع التي تتم بجهود جبارة وعمل ونشاط جماعي واسع النطاق فضلا عن اهتمام الملوك بتلك العمليات النقل لما كان لها الأثر في تحريك عمليات التجارة ونشاطاتها هذا ويعد النقل المائي من أسهل أنواع النقل وأئمنها وأرخصها لذا فأن أغلب البضائع كان تنقل بواسطة السفن ومن تلك البضائع هي الحبوب والأخشاب والأحجار والخمر . وهذا ما جاء في نص رسالة من مدينة ماري (العصر البابلي القديم) ومن شخص يدعي (ياسيم–سومو) إلى ملك زمري اليم إذ يذكر :

"... بخصوص السفن التي كانت مستعدة لحمل الحبوب من البحار، ولم تعد تلك السفن متيسرة. وقد حان موسم الحصاد ولم يصلوا لجمع الحبوب في المكان، من الآن فصاعدا ولمدة خمسة أشهر، ل يجعلوا السفن جاهزة، وحتى إذا كانت جاهزة ووصلت وحتى إذ كانت تلك السفن مملوءة بالحبوب، فلن يرضوا أن ترجع خالية والان. إذا بدى ذلك صحيح لدى مولاي، فهل يمكننا أن يرسل لي مولاي خمسة مئات من الفضة ويدعني ويدع أصحاب الذين يعيشون في ايمار أن نستأجر عشر سفن ذات سعة ٣٦٠٠ لتر حتى أنقل ٣٦.... لتر من الحبوب من ماري..."(دالي، ٢٠٠٨، ص٢٥٨).

يبدو من ذلك أن تجار السفن لم يتمكنوا من شحن سفنهم بالحبوب لأن هناك موسم حصاد ويبدو أن العمال كانوا مسخرين للعمل في حقول الحصاد كذلك أن أولئك التجار لم

يقبلوا على عودة سفنهم بدون بضاعة وهذا أن دل على شيء أنما على ضرورة الجهد البشري الجماعي الذي يتطلبه ذلك النشاط التجاري والذي يعتمد بالدرجة الأساس على الأشخاص العاملين فيه والمقصود هنا الأيدي العاملة التي من شأنها أن تسهم في ازدهار أو تعقيد النشاطات التجارية المختلفة.

لقد عد النشاط التجاري جانبا رئيسا في اقتصاد سكان بلاد الرافدين فكانت أعمال نقل البضائع ذات أهمية كبرى بالنسبة لنشاطات التجارية وعبر العصور ففي نص رسالة جاءتنا من العصر الآشوري الحديث:

"... بخصوص ما كتبت لي سيدي الملك (القارب الجديد الذي قدم من المدينة الداخلية (آشور) هل هناك قارب آخر تجلبه بالإضافة إلى ذلك... لقد تم انزال ٦ قوارب آشورية في النهر وقد رأيتهم إلى الملاحين ولكنهم قالوا لم تقترب إلى تلك القوارب إلا أن سأقوم بجلب ٢ من هذه القوارب مع (الملاحين) ذهاباً وإياباً واستخدمها في نقل أحجار الممرات وأبراج الحراسة إلى حيث من تمكين من توفير القوارب المتبقية..." (SAA, N.56).

وفي نص رسالة أُخرى بعث بها حاكم كلح (آشور–بان) (Assur) إلى الملك جاء فيه

"... آشور – اشم – كين. دعائي للمساعدة وتحميل تماثيل الثور المجنح على القوارب لكن القوارب لم تستطيع أن تحمل تلك الحمولة فغرفت..." (SAA, N.119).

وفي مشهد فني يصور الجهد والعمل الجماعي في نقل وسحب الثور المجنح على زحافه تسحبها مجاميع من الأفراد من ضاحية آشوريه إلى قصر الملك سين –آخي – ريب في نينوى يُنظر (لشكل:٣)

كانت تلك الزوارق والسفن ترسو على ضفاف الأنهار والجداول وتنقل أحمالا ثقليه وتجدر الإشارة هنا إلى أن سحب الزوارق وتحميلها من الأعمال البسيطة في المجتمع العراقي القديم ولا تحتاج إلى كفاءة أو حرفيه بقدر ما تتطلب إلى مجهود عضلي وجماعي إذ تتم بجمع أكبر عدد من العمال للقيام بسحب الزوارق وبواسطة الحبال المدلاة فيها من اليابسة ثم توضع في إحدى ضفتي النهر لتواصل مسيرتها وفي مشهد فني آخر يعود لفتره نفسها يصور لنا سفينة تسير ضد تيار المياه و محمله بالواح من الخشب يُنظر(لشكل:٤)

لقد كان للتطور الذي طرأ على أدوات العمل دور مهم في تحقيق الإنتاجية مما ساعد على زيادة القدرة الإنتاجية محقق الفائض من الإنتاج فظهور التبادل السلعي بين الأفراد فالجهد والعمل المتواصل أدى لظهور نشاطات التجارة والتجار مما أدى الى تكديس الثروات وازدهار اقتصاد حضارة بلاد الرافدين.

الخاتمة:-

١. يمكننا القول بأن العمل والنشاط الجماعي هو ظاهرة اجتماعية وجدت بين أفراد المجتمع العراقي القديم ينتج عنها علاقات اجتماعية أوّلية قائمه على تحقيق أهداف محدده في ضوء مهام معينيه مطلوب ادائها وقد تعود بدياته الى أنسان العصور الحجرية القديمة الذي ربما عاش حياة مشتركة مع افراد مجموعته في أعمال القنص والصيد والتنقل من مكان الى أخر بحثا عن قوته.
٢. خلال المكتشفات الأثرية واللقى المادية في القرى إلى تعود لعصور قبل التاريخ نتلمس النشاط وحركة تجارية لدى سكان حضارة بلاد الرافدين
٣. على الرغم من شهرة أرض العراق بمواردها المائية وتربتها الخصبة وأنواع منتجاتها الزراعية والحيوانية إلا أنها تفتقر إلى المواد الأولية اللازمة لبناء حضارة عريقة لذا استوجب من سكان بلاد الرافدين على توفير تلك المواد من مناطق وجودها مما أدى ذلك إلى اتساع نشاط والجهد الجماعي لعمل التجاري
٤. أن التطوير أدوات العمل الإنتاجية وابتكار ادوات جديده أدى الى زياده القدرة الإنتاجية وظهور الفائض من الانتاج فحقق التبادل السلعي بين الأفراد الذي تبلور الى نشاط عمل الافراد التجاري
٥. أن التطورات الاقتصادية(الزراعة الصناعة والتجارة التي شهدها سكان العراق القديم خلال عصوره التاريخية المتعاقبة أدى إلى ظهور طبقة مهمة وثرية من الناس تمثلت بأصحاب رؤوس الأموال من الأفراد الذين مارسوا مهنة التجارة أطلق عليهم تسمية بالمصطلح السومري (DAMKAR) ما يقابله بالأكدية (Tamkaru) وقد تعارف الباحثون على ترجمة هذه المصطلح بكلمة التاجر

٦. قد ساعد سعة الانتاج وبروز ظاهرة الفائض منه والذي استغل لاجراء عملية التبادل بالسلع والمنتجات ما بين الافراد وظهور بوادر النشاط التجاري ومن خلال اعمال ونشاطات التي تمارسها التجار في اعمال البيع والشراء وتوفير السلع اخذ سكان حضارة بلاد الرافدين على عاتقهم بتوفير الاماكن المناسبة لاعمال التبضع وشحن البضائع فنشأت المواني وتوفرت الاسواق التي مثل أحدى المقومات التجارية المهمة وعنصر مهم من عناصر نشاطات التجار وعملهم الجماعي..

٧. أن معرفة الإنسان العراقي القديم إلى التجارة وتوسع نشاط عمله قاد إلى التفكير بالواسطة التي يستطيع من خلالها النقل وإلى مسافات طويلة وتخفيف عنه عبء الحمولات التي كان يحملها لذلك مثلت وسائط النقل المائية والبرية عبر تاريخها الطويل عصب الحياة التجارية لدى سكان العراق، فهي الوسيلة التي كان يتم من خلالها نقل السلع والمواد الولية وتوزيعها من مناطق الإنتاج الى المراكز لتجارية ومن ثم الى المستهلك.

٨. أن الجهد والنشاط التجاري ساهم في تكديس الثروات في المجتمع العراقي القديم مما أدى الى ازدهار اقتصاد سكان العراق القديم.

الاشكال

الشكل : (١) مشهد عمل جماعي يصور عمل نقل الإتاوات نقلا عن

- Frankfort ,H. The Art And Architecture of The Ancient Orient , London, 1969. P92

الشكل : (٢) مشهد للعمل الجماعي يصور عمل نقل الثور المجنح بواسطة زحافة تسحبها مجموعه من العمال نقلا عن SAA, Vol , 1. P56

شكل : (٣) يصور نموذج للعمل الجماعي نقل بضاعة على متن طوافه من الخشب مع وجود شخصان يقومان بعمال التجديف نقلا عن SAA, Vol, 5 , p 7

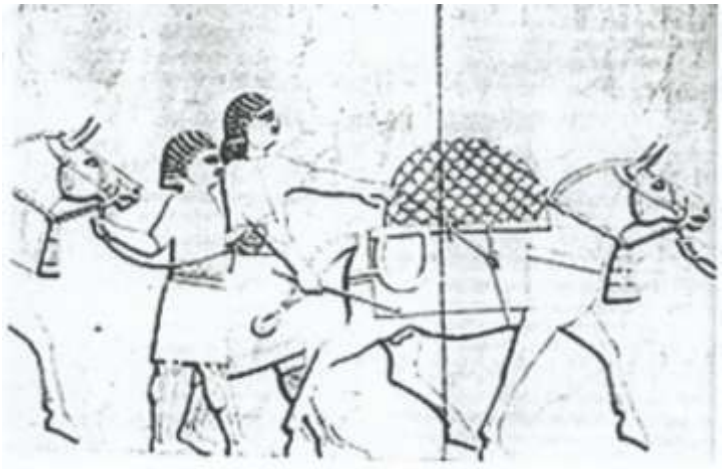

الشكل : (٤) نموذج من الأعمال الجماعية التجارية إذ يصور حيوانات النقل (البغال) محملا بالبضائع مع مرافقيهما من ثلاثة عمال يقومون بنقل البضائع .نقلا عن SAA,Vol.6,p. 54

مختصرات المصادر الأجنبية

Abbreviation

1. CAD -Chicago Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the university of Chicago , Chicago, 1956 ff.
2. RIA- Reallexikon der Assyriologie, (Berlin, 1928 ff).
3. *SAA*- State Archives of Assyria, Helsinki
4. IRAQ- Journal Of British School of Archaeology in Iraq, (London, 1934 ff)
5. AbB- Altbabylonische Briefe In Umschrift Und Ubersetzung , Leiden .1966 ff.
6. RIME- Royal Inscriptions of Mesopotamia , Assyrian Periods, (Toronto, 1990 ff)
7. *SUMER*- A Journal of Archaeology and History in Iraq,(Baghdad).
8. JNES- Journal of Near Eastern Studies ,(Chicago)

المصادر العربية

١. الأحمد، سامي سعيد.(١٩٩١)، "التجارة "،موسوعه الموصل الحضارية، مج١، الموصل.

٢. اسماعيل، شعلان كامل، (٢٠١٠)، "العاملون على ضفاف الفرات في بلاد الرافدين"، مجلة التربية والعلم، مج١٧، العدد٢.

٣. باقر، طه، (١٩٨٦)، ملحمة كالكامش، ط٥، بغداد.

٤. البدراني، عدنان مكي، (١٩٨٥)، "المدينة الأولى بين العصر الحجري المعدني وعصر فجر السلالات" ،حضارة العراق، ج٣، بغداد.

٥. بليافكسي، ف.أ. (٢٠١٠)، أسرار بابل، (ط٣)، ترجمه توفيق فائق نصار ،سورية/دمشق.

٦. جاسم، صفوان سامي سعيد، (٢٠٠٦)، التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأوّل قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب.

٧. الحمداني، ياسر هاشم، (٢٠٠٢)، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير، غير منشورة، موصل.

٨. حمود، حسين ظاهر، (١٩٩٥)، التجارة في العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعه الموصل.

٩. حمود، حسين ظاهر، (١٩٩٥)، التجارة في العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعه الموصل.

١٠. الحموي، ياقوت بن عبدالله شهاب الدين ابى عبدالله. (١٩٧٧)، معجم البلدان، مج٣، بيروت.

١١. دالي، ستيفاني، (٢٠٠٨)، ماري وكارانا مدينتان بابليتان، ترجمه :كاظم سعد الدين،بغداد.
١٢. الدليمي، مهند خميس عبد الله. (٢٠٠٠)، النشاط التجاري القديم بين بلاد الرافدين وبلاد الشام من أقدم العصور إلى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب.
١٣. الزيدي، كاظم عبد الله عطية. (٢٠١١)، بلاد السوخو في الكتابات المسمارية، دمشق.
١٤. سلطان، يوسف محمد وآخرون.(١٩٨٨)، جغرافية النقل والتجارة الدولية، البصرة.
١٥. سليمان، عامر. (١٩٩٣)، العراق في التاريخ لقديم ،ج٢ ، الموصل.
١٦. الشكرجي، صباح جاسم عبد الأمير. (٢٠٠٦)، "النشاط التجاري لبلاد الرافدين خلال العصر الآشوري القديم وأوائل الألف الثاني ق.م"، سومر، مج٥٣، ج١، بغداد.
١٧. شيحلات ، علي والحمداني، عبد العزيز الياس، (٢٠١٢)، العصر الآشوري (٢٥٠٠-٦٠٥ق.م)، (ط١)، مختصر تاريخ العراق القديم، ج٤، بيروت.
١٨. كريمر، صموئيل، (١٩٥٧)، "من الواح سومر"، ترجمة : طه باقر، القاهرة.
١٩. ليو، أبنهايم. (١٩٨١)، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد.
٢٠. محسن، احمد لفتة و فهد، سعد سلمان، (٢٠١٨)، "مصطلح الكاروم (Kārum) في حضارة بلاد الرافدين من خلال النصوص المسمارية"، بيت الحكمة، ع١٣٣/٥، بغداد.
٢١. المحمدي، اياد عويد سويدان، (٢٠٠٣)، التطورات السياسية في بلاد الرافدين (العهد الآشوري الوسيط ١٣٦٥-٩١١ق.م، رسالة ماجستير، غير منشورة جامعة بغداد، كلية الآداب.
٢٢. مورتكات، أنطون. (١٩٧٥)، الفن في العراق القديم، ج٢، ترجمه: عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، بغداد.
٢٣. النجم، حسين يوسف حازم. (٢٠٠٦)، اقتصاد القرى الزراعية خلال العصرين الحجريين الحديث والمعدني في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعه الموصل.
٢٤. الهاشمي، رضا جواد. (١٩٨١)، "المقومات الاقتصادية لمجتمع الخليج العربي القديم"، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧-٨، بغداد.
٢٥. الهاشمي، رضا جواد. (١٩٧٨)، "تاريخ الأبل في ضوء المخلفات الإثارية والكتابات القديمة"، مجلة كلية الآ داب، العدد ٢٣، بغداد.
٢٦. الهاشمي، رضا جواد.(١٩٨٥)، "التجارة"، حضارة العراق ، ج٢ ، بغداد .
٢٧. الهاشمي، رضا جواد. (١٩٧٢)، "الحجارة الأوبسديه وأصول التجارة" سومر، مج ٢٨، ج ١- ٢ ، بغداد .

٢٨. الهاشمي، رضا جواد. (١٩٨٠)، "الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين"، سومر، مج٣٧،ج١-٢ بغداد.

المصادر الاجنبيه

1. Bokony, S.(1973), " The Fauna of umm dabaghiyah Apreliminary Report" Iraq, Vol.35, British ز
2. Caly, A. T., (1926), "Letters and Transaztions From cappadocia", Bin. Vol.4, London, ,Plate.29, 58: 14
3. Dalley, S. (1973), "old Babylonian Trade-in textiles at tell al Rimah", Iraq, Vol.39, British.
4. Elat, M. (1987), "DER Tamkaruim neu assyrischen Reich", JESHO, Vol.30, Brill.
5. Fenie, A. (1972), The Youfraetis as a Roud, Paries, 1970, Translated By, Lwey, M., London.
6. Foster, B. R.,(1977) "Commercial activity in Sargonic Mesopotamia", Iraq, Vol.39, British.
7. Garalli, P, (1977), "Marchlands et tamkārū Assyrians en Cappadocia", Iraq, Vol.39, British.
8. Garrison , M. B ., (1989), " An Early Dynastic III Seal in the Kelsey Museum of Archaeology: The Relationship of Style And Iconography in Early Dynastic III Glyptic" ,JENS,Vol.48,Chicago.
9. Helback. H,(1961) "Early Hassuna Vagetable Al Sawan near sumara" Sumer,Vol.20,part(1-2) , Bghdad.
10. Kilmer, A. D. others (1975), ".Benno Landsberger's Lexicographical ontribution", JES.Vol .27, American Schools.
11. Larseen, M, T.(1979), "Early ashur and In ternal trade", Sumer, Vol. 35.
12. Larsen,T.M.(1977), "Partnerships in The Old Assyrian Trade", Iraq, Vol.39, British.
13. Leemans, W. F.(1960) : Foreing Tradein The Old Babyloian Preiod,London.
14. Leemans, W. F., (1977) "The Importance of Trad Some In Traduce Tory Remarks", Iraq, Vol. 39, British.
15. Luukko, M And Buylaere, G.(2002), "The Political Correspondence of Esarhaddon", SAA, Vol.16, No.127, Obv 13.23.,Helsinki .
16. Oates, D. (1968), Studies in The ancient History of Northern Iraq, London.
17. Openheim . L. And, Jartman,L.F. (1945) "The Domesitic Animals Of Ancient Mesopotamia", JNES , Vol . 4,Chicago.

18.Polanyi, K, (1957) Marktless Trading in Hammurabi Time Trade and Market in the Early Empire New York.
19.Postgate, J. N. (1970), "More Assyrian Deeds and Documents", Iraq, Vol.32, British.
20. Poweu, M. A. (1977), " Sumerian Merchants and The Problem of Profit", Iraq Vol.39, British.
21.Snell, D, (1977), "The Activities of some Merchants of umm", Iraq, Vol.39, British.
22.Thompson, R. C. (1940), "As election From The Cuneiform Historical texts From Nineveh", Iraq, Vol.7, British.
23. Wolley, L. (1929), The Sumerians, London.

Arabic Sources

1. Al-ahmad, Sami Saeed. Commerce, Mosul Civilization Encyclopedia, Vol. 1, Mosul, 1991.
2. Ismail, Sha'alan Kamel, "The labours on the Banks of the Euphrates in Mesopotamia", Journal of Education and Science, Volume 17, Issue No. 2, 2010.
3. Baqir, Taha, The Epic of Gilgamesh, 5th Edition, Baghdad, 1986.
4. Al-Badrani, Adnan Makki, "The First City between the Chalcolithic Age and the Age of the Dawn of Dynasties," Iraq Civilization, part 3, Baghdad, 1985.
5. Beliafsky ,F.A. , Secrets of Babylon ,Translated by Tawfiq Faeq Nassar ,Damascus ,Syria ,2010.
6. Jassim, Safwan Sami Said, Trade in Assyria During the first Millennium BC in Light of Cuneiform Sources, unpublished PhD dissertation, University of Mosul, College of Arts, 2006.
7. Al-Hamdani, Yasser Hashem, Transportation in the Ancient Iraq, unpublished master Thesis, Mosul, 2002.
8. Hammoud, Hussein Zahir, Trade in the Ancient Babylonian Era, unpublished PhD thesis, University of Mosul, 1995.
9. Hammoud, Hussein Zahir, Trade in the Ancient Babylonian Era, unpublished PhD thesis, University of Mosul, 1995.
10. Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah Shehab al-Din Abi Abdullah. Mujam al-Buldan, Vol. 3, Beirut, 1977.

11. Daly, Stephanie, Mary and Karana are two Babylonian cities, translated by: Kadhum Saadedeen, Baghdad, 2008.
12. Al-Dulaimi, Muhannad Khamis Abdullah. Ancient commercial Activity Between Mesopotamia and the Levant from the Earliest Times to the End of the Ancient Babylonian Era, unpublished MA Thesis, University of Mosul, College of Arts, 2000.
13. Al-Zaidi, Kazem Abdullah Atiyah. The Country of the Sukho in Cuneiform Writings, Damascus, 2011.
14. Sultan, Yusef Muhammad and others. The Geography of Transportation and International Trade, Basra, 1988.
15. Sulieman, Amir. Iraq in Ancient History, part 2, Mosul, 1993.
16. Al-Shakurji, Sabah Jasim Abdulameer. "The Commercial Activity of Mesopotamia During the Ancient Assyrian Era and the Early Second Millennium BC," Summer, Vol. 53, Part1, Baghdad, 2005, 2006.
17. Shehilat, Ali and Al-Hamdani, Abdulazeez Elias, The Assyrian Era (2500-605 BC), A Brief History of Ancient Iraq, Part 4, 1st Edition, Beirut, 2012.
18. Kramer, Samuel, "From the Tablets of Sumer", translated by: Taha Baqer, Cairo, 1957.
19. Leu, Abenheim. Mesopotamia, translated by: Saadi Faidi Abdulrazzaq, Baghdad, 1981.
20. Mohsen, Ahmad Lafta and Fahd, Saad Salman, "The term Kārum in the Mesopotamian Civilization Through Cuneiform Texts", Bait Alhikma, Vol. 5/133, Baghdad, 2018.
21. Al-Muhammadi, Iyad Awaid Sweidan, Political Developments in Mesopotamia (The Middle Assyrian Era 1365-911 B.C., unpublished,Master Thesis, University of Baghdad, College of Arts, 2003.
22. Muratkat, Anton, Art in Ancient Iraq, Part 2, translated by: Issa Suleiman and Salim Taha Al-Tikriti, Baghdad, 1975.
23. Alnajim, Hussein Yusef Hazem. The Economy of Agricultural Villages During the Neolithic and Chalcolithic Eras in Iraq, Unpublished PhD thesis, University of Mosul, 2006
24. Al-Hashemi, Reda Jawad. The Economic Constituents of the Ancient Arab Gulf Society, Journal of Oil and Development, Issue 7-8, Baghdad, 1981.
25. Al-Hashemi, Reda Jawad. "The History of Camels in the Light of Archaeological Remains and Ancient Writings", Journal of the College of Arts, Issue 23, Baghdad, 1978.

26. Al-Hashemi, Reda Jawad. ″ Trade, Civilization of Iraq, Part 2, Baghdad, 1985, pp. 223,222.
27. Al-Hashemi, Reda Jawad. ″ Obsidian Stones and the Origins of trade Summer, vol. 28, c. 1-2, Baghdad 1972
28. Al-Hashemi, Reda Jawad. River Navigation in Mesopotamia, Summer, Vol. 37, Vol. 1-2, Baghdad, 1980.